http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2165) السنة الثامنة - الأحد (19) حزيران 2011

كتابة على الحيطان

الحـــــــــوار مـــــــع بـعـثـيـين

عامر القيسي

يقال إن الحكومة أرسلت وفداً برئاسة جعفر الحسيني إلى سوريا لغرض التفاوض مع بعثيين للعودة إلى الوطن والاندماج في العملية السياسية والمساهمة في بناء العراق الجديد.

أثار الخبر بعض ردود الأفعال المستغربة "سواء كان الخبر صحيحا أو تحاول أن تنكره الحكومة"، ولا ادري سبب استغرابها، فالحوار مع بعثيين، وليس "البعثيين"، لم ينقطع، والشباب موجودون في العملية السياسية منذ انطلاقتها بعد تغيير العناوين والأسماء والاتجاهات، فقد انتقلت الغالبية منهم من أفكار ميشيل عفلق إلى لبس الخواتم والتعوذ من الشيطان الرجيم! وبسببهم تغير الاجتثاث إلى مساءلة وعدالة، وهي هيئة هناك الكثير من الجدال بشأن دستوريتها وربما سيكون مصيرها إلى الانحلال. بعثيون في كل مكان، وليس من المنطق أن يقصى الجميع من الحوار، باستثناء الحوار معهم كحزب يحضره الدستور، وعلى البعثيين لكي يسهلوا مهمة الحكومة أن يتحاوروا مع الحكومة كأشخاص لهم الرغبة في العودة إلى الوطن والمساهمة، قدر الإمكان، في بنائه. بعثيون في مواقع القرار تم استثناؤهم من الاجتثاث بتوافقات سياسية ضيقة الأفق، لغرض التمرير وكسب الأصوات للمناصب.

الحوارات الحالية لا نريدها على هذه الشاكلة، ينبغي أن تقوم على أساس من مصالح الوطن والشعب وحاجة العملية السياسية لمحاصرة أعدائها وكسب المزيد من الأصدقاء والمؤيدين لها رغم كل مثالبها ومشكلاتها، وهو حوار ينبغي ألا يجري بين الضحية والجلاد، فهذا حوار نتيجته الفشل، وان نجح فان من يدفع الثمن ثانية هو الضحية، وبذلك تبقى أجواء التوتر والحساسيات والخوف من المستقبل والحاضر هاجسا قائما في حياتنا السياسية والاجتماعية.

نعم ينبغي أن نتحاور مع بعثيين، فقسم منهم كانوا في مواقع المعارضة لنظام الطاغية، وكانوا جزءا من تحالفات المعارضة في سوريا، مثل الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية "جوقد" وكان لهم ضحايا من سياسات النظام. هؤلاء وغيرهم من الذين لم تتلطخ أياديهم فعليا بدماء العراقيين مسموح للحكومة أن تتحاور معهم وان تدمجهم بالوضع الجديد وان تتفهم وجهات نظرهم وان تستفيد من الكفاءات المتوفرة لديهم، هذا هو الحوار المطلوب وليس حوار التسويات وانتهاك مواد دستورية واضحة.

إن أي عراقي يتخلى عن السلاح لصالح الحوار والمساهمة في بناء التجربة العراقية الجديدة هو مكسب للعراقيين جميعا، وكل معاد لهذه التجربة من أرضية إسقاطها، يتخلى عن أوهام الاستبداد ويندمج في فورمة صناديق الاقتراع هو مكسب للعراقيين، وكل بعثي يتخلى عن أوهام العودة بانقلابات العسكر والتآمر والغدر، ينبغي أن يكون مرحبا به في العراق الذي ينبغي أن يتسع للجميع.

وبالرغم من أن بعثيا قياديا وغير قيادي لم يعتذر للضحايا ولم ينتقد تجربة البعث السابقة، إلا أن القلب العراقي كبير ليتسع للجميع من غير الملطخة أياديهم بالدم العراقي، رغم صعوبة الإفراز والتدقيق، لكن المجرم والمطلوب والمهووس برؤية دماء العراقيين وهي تسفك يوميا، سيعزل نهائيا بفتح حوارات مع المساحات غير الملوثة من الجسد البعثي شخصيا وليس حزبيا. الكرة الآن، إذا كانت تسريبات الحوار صحيحة، في ملعب بعثيين ينبغي أن يستغلوا هذه الفرصة ويتمسكوا بها ليعلنوا لمرّة واحدة أنهم مع الحوار وخارج أجندة البعث الأخرى التي لم ترتوِ بعد من الدم العراقي !!

الناطق باسم "الاميركي" يتهم الصدريين بخرق الدستور

جيفري: إيران تخلق الفوضى والميليشيات تمسك الشارع في غيابنا

□ بغداد / المدى

جدد اللواء جيفري بيو كانن، الناطق الرسمي للقوات الأميركية في العراق، اتهام إيران بزعزعة الأمن في العراق، فيما زعم أن الميليشيات المسلحة ستنشط في الشارع العراقي فور الانسحاب الكامل نهاية العام الجاري.

جاء ذلك خلال مقابلة أجرتها المدى مع الجنرال كانن، تحدث فيها عن مدى تطور أداء القوات الأمنية العراقية ومدى استعدادها لفترة ما بعد نهاية ٢٠١١.

وفي المقابلة، تحدث كانن عن معارضة التيار الصدري لتمديد الوجود العسكري الامريكي. وقال إن التيار الصدري مشارك في العملية السياسية، ولديه ممثلون في البرلمان، حينها عم تفاؤل كبير بان الحكومة ستتشكل وتكون حكومة شراكة وطنية ويكون لهم الحق في التعبير عن آرائهم، لكن الصدريين قاموا برفع التجميد عن جيش المهدي واستعرضوا ميليشياتهم وبعملهم هذا فأنهم وقفوا بالضد من الدستور، فالفقرة ٩ من الدستور العراقي تحظر عمل الميليشيات.

وأشار اللواء إلى أن كتائب اليوم الموعود تدعي أنها تقاتل وتهاجم القوات الأمريكية في حين جميع ضحايا عملياتها من المدنيين وليس من الأمريكان.

في شأن آخر، أكد كانن أن القوات الاميركية عندما تنسحب نهاية العام ستعود الميليشيات إلى الشوارع. وتابع: "لكننا نثق بان القوات الأمنية العراقية ستقاتلها وتنتصر عليها لأن الاتفاقية المبرمة بين الاميركان والعراق تضمنت قيام القوات الاميركية بتدريب القوات الأمنية العراقية إضافة إلى دعمها وتجهيزها بالأسلحة".

وقال ايضا: "القوات العراقية تواجه مهمة صعبة جدا لان كتائب حزب الله واليوم الموعود وعصائب الحق ستحاول الظهور في الشوارع وهذه جميعها لها علاقة مباشرة مع إيران ومعروفة بولائها لها".

وعن المخاوف من التهديدات الإيرانية باستغلال انسحاب القوات الاميركية من العراق ومحاولتها السيطرة عليه قال: العلاقة بين العراق وإيران في الماضي لم تكن ايجابية وهذا ليس بجديد فالجميع يعلم ومن ضمنهم العراقيون، ومنذ عام ٢٠٠٣ أن إيران تحاول فرض هيمنتها وسيطرتها على العراق، وحاولت التجاوز على استقلال العراق من خلال تدمير البنى الأمنية والاقتصادية. إيران تحاول أن تحول العراق إلى بلد ضعيف وان يكون اعتماده عليها وأي علاقة ايجابية مع أي دولة لن تكون في صالح إيران. غير أن العراقيين يستحقون العيش في بلد آمن ومستقل يعتمد على نفسه. ولن يسمح العراقيون لإيران بذلك ولا أن يكونوا تابعين لأي طرف خارجي.

> لا تستطيع القوات الاميركية، كما يقول الناطق باسمها، التوقع أو التكلم عن العملية السياسية وانهيارها داخل العراق فهذا شأن داخلي، لكن التهديدات الإيرانية ومحاولتها فرض الهيمنة على العراق تجهض مساعي النهوض والاستقرار

على الصعيد السياسي رفض كانن التنبؤ بمستقبل العملية السياسية في البلاد ومدى تأثير أحداثها على الوضع الأمني، وقال: "لا استطيع التوقع أو التكلم عن العملية السياسية وانهيارها داخل العراق فهذا شأن داخلي لا علاقة لنا به، لكن التهديدات الإيرانية ومحاولتها فرض الهيمنة على العراق تجهض مساعي النهوض والاستقرار. لهذا نعمل مع شركائنا ليكونوا أقوياء الآن وبعد الانسحاب عبر تدريب وتجهيز القوات".

واستعرض كانن تطور الانسحاب تاريخيا، وقال انه منذ منتصف صيف ٢٠٠٩ القوات العراقية أخذت على عاتقها حماية الداخل والقوات الاميركية تقدم المساعدة من خلفها مثل تقديم المساعدة الطبية أو الإسناد الجوي لكن قبل هذا العام كانت القوات الأميركية هي التي تقاتل وتحافظ على الأمن الداخلي للعراق، وقبل عدة أيام من شهر حزيران شاركنا القوات الأمنية العراقية في ٣٠ عملية ومداهمات لأوكار إرهابيين من القاعدة وعصائب الحق وكتائب حزب الله". وأكد أن التدريب والتجهيز والإعداد الصحيح للقوات العراقية جعلها قادرة على حفظ الأمن الداخلي كما أن هناك ٦ أشهر أخرى سيتركز فيها التدريب على القوات الملاحية والبرية والجوية، لأداء المهام بشكل صحيح ومحاربة الإرهاب والتهديدات الخارجية، وأوضح أن عدد القوات العراقية أصبح ٦٥٠ ألف منتسب امني، لكن هناك تحديات والجيش العراقي بحاجة إلى التدريب أكثر وفق برنامج التدريب الشامل.

وأوضح أيضاً أن معسكر بسمايا يشهد تدريباً على الدبابات أبرامز ولدى الجيش الآن ١١١ دبابة من أصل ١٤٠ ويتواصل التدريب على هذه الدبابات وصيانتها في المستقبل. وتابع: "حاليا اشعر بالراحة لان القوات أفضل من العام الماضي، لكن جل القوات العراقية بعد فترة من الآن ستكون قادرة على مواجهة التحديات".

وذكر كانن إن القادة الأمنيين سيقدمون تقاريرهم قبل الانسحاب لمعرفة مدى قدرة وكفاءة قواتهم على حفظ الأمن العراقي. هؤلاء الضباط الكبار الذين عملنا معهم أكفاء وقادرون على التقدير الصحيح، وبناء على تصوراتهم سنعرف مدى الحاجة إلى القوات الاميركية إلى جانب العراقية.

الامريكيون يروجون لفكرة الفوضى في غيابهم... ارشيف

> القوات العراقية تواجه مهمة صعبة جدا لان كتائب حزب اللّه واليوم الموعود وعصائب الحق ستحاول الظهور في الشوارع وهذه جميعها لها علاقة مباشرة مع إيران ومعروفة بولائها لها

لكنه وجد أن القوات العراقية لم تصبح بكامل جاهزيتها.. وتوقع أن جهوزيتها ستكتمل بعد سنتين عندما تصبح لديها القدرة للدفاع.

على صعيد آخر، نفى كانن أن تكون لبلاده "ادوار سلبية" في العمل السياسي العراقي. وقال كانن: "لسنا سبب الفوضى إنما خلاف الكتل السياسية هو من أرهق العملية السياسية وخطوات الاستقرار الى جانب عدم تطبيق الحكومة اتفاقية أربيل. بالنسبة لنا التزمنا بالاتفاقية الأمنية وفقدنا الكثير من جنودنا من اجل استتباب الأمن في العراق، كمثال على إننا لسنا سببا في خلق وافتعال الفوضى في العراق؛ عندما طلبت الحكومة مغادرة المدن في الشهر ٦ من سنة ٢٠٠٩ تركناها ونحن سنبقى نقدم المساعدة قبل وبعد المغادرة عن طريق العلاقات المرتبطة بين الطرفين فنحن لنا علاقات عسكرية مع القوات الأمنية الأردنية وليس لدينا اتفاقية أمنية كما أن لدينا علاقات تدريبية وتبادل خبرات مع الطيران الإماراتي". وتحدث كانن عن مقتل زعيم تنظيم القاعدة، قائلا إن أهمية أسامة في العراق كانت اكبر عام ٢٠٠٥ من عام ٢٠٠٩ كقائد ملهم طبعا كان يمثل قاعدة إستراتيجية في عموم العالم والعراق خصوصاً، لكن القاعدة في العراق اضعف بكثير ومنعزلة لان القوات العراقية والأمريكية عملت بدور كبير على تحجيم الإرهاب. حجمنا قدرة القاعدة من الحصول على دعم مادي ومقاتلين أجانب ومنعناهم من الحصول على متطوعين ومقاتلين عراقيين، وحجمنا تواصلهم مع القاعدة في أفغانستان وباكستان ومازالت القاعدة موجودة وما زالت خطرة لكنها تفتقد إلى الكثير من قدرتها، لكن يمكن أن تقوم بعمليات نوعية مرعبة بين فترة وأخرى كما حدث في محافظة صلاح الدين والأنبار "قتل بن لادن يمثل قطعة واحدة" قطعت القاعدة، لكنها بقيت موجودة والحرب مستمرة معهم".

وفصل كانن دور الولايات المتحدة في العراق بالقول انه في بداية عام ٢٠٠٣ حتى شهر حزيران عام ٢٠٠٩ كنا نحن في المقدمة في توفير الحماية الأمنية، وتوقيع الاتفاقية الأمنية أعطانا شرعية العمليات في العراق، أما الآن، الأمر مختلف، لأن التطور الأمني العراقي كان كبيرا كما ونوعا وستتغير المهمة الاميركية في العراق بعد الانسحاب حيث ستنصب على ثلاثة محاور، تقديم الاستشارة والتدريب وتزويد السلاح.

دولـــة الـقـانـــون: لا خـيـار أمـــام الـمـالـكـي ســوى الأغـلـبـيـة

□ متابعة / المدى

أكد ائتلاف دولة القانون أن لا خيار أمام رئيس الوزراء نوري المالكي إلا تشكيل حكومة أغلبية سياسية في حال عدم تمكن الحكومة الحالية من إنجاز ما يترتب عليها من مهام، داعيا في الوقت نفسه جميع الكتل السياسية إلى ممارسة دور بنّاء للانتقال إلى الوضع الأفضل.

وقال عضو الائتلاف محمد الصيهود إن "واقع الحال يشير إلى وجود حكومة شراكة وطنية تتكون من جميع الكتل السياسية الموجودة والتي أمامها واجبات، أهمها الانتقال بالواقع الخدمي إلى مستوى الطموح"، مستدركا بالقول "إذا كانت هذه الحكومة لا تستطيع القيام بمهامها وإنجاز ما يترتب عليها فليس أمام المالكي خيار إلا أن يشكل حكومة أغلبية سياسية".

ودعا الصيهود "جميع الكتل السياسية إلى ممارسة دور بنّاء في عملية البناء والانتقال إلى الوضع الأفضل طالما أنها مشتركة في الحكومة"، مشيرا إلى أن "هناك مبادرة مقدمة من رئيس الجمهورية جلال طالباني ونائبيه باتجاه جميع الكتل ورؤسائها مجتمعة للوصول إلى أفضل حلول".

وأوضح عضو ائتلاف دولة القانون أن "الحوارات التي كانت قائمة وتوقفت ليس فقط بين القائمة العراقية وائتلاف دولة القانون"، مشيرا إلى أن "أمر الانتقال بالعملية السياسية إلى الوضع الأفضل والابتعاد عن الاختلافات والخلافات أمر يخص جميع الكتل السياسية"، لوكالة السومرية نيوز.

وأعلنت القائمة العراقية، بزعامة إياد علاوي، في الأول من حزيران الحالي، رسمياً تعليق مفاوضاتها مع ائتلاف دولة القانون برئاسة نوري المالكي، لحين تنفيذ اتفاقية أربيل، وأكدت على لسان القيادي فيها، ونائب رئيس الجمهوري طارق الهاشمي، أنها قررت إرسال رسالة إلى رئيس الحكومة نوري المالكي، تطالبه فيها بتنفيذ الاتفاقيات والالتزامات التي وردت في إطارها، وفي مقدمتها إيقاف الخروق الأمنية وتحقيق الشراكة الحقيقية في الملف الأمني.

وتوقع المتحدث باسم القائمة العراقية، شاكر كتاب، أمس الجمعة، أن تكون هناك لقاءات قريبة على مستويات عالية مع ائتلاف دولة القانون، لحل الخلافات بينهما، مؤكداً ضرورة الكشف عن المشتركات الوطنية بين الجانبين. إلى ذلك كشف مصدر بمكتب الشهيد الصدر في النجف، الخميس الماضي، أن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، أجرى اتصالين منفصلين مع كل من رئيس الوزراء نوري المالكي، وزعيم القائمة العراقية إياد علاوي، في مسعى منه لحل الخلافات بينهما.

واشتدت الأزمة السياسية التي تمر بها البلاد منذ أكثر من سنة وشهرين، بين ائتلاف دولة القانون والقائمة العراقية، على خلفية التظاهرات التي شهدتها ساحة التحرير في بغداد، الجمعة قبل الماضية، العاشر من حزيران الجاري، والتظاهرات المضادة التي يعتقد أن الحكومة رعتها، والتي طالبت بإعدام مرتكبي جريمة عرس الدجيل ومحاسبة السياسيين الذين يقفون وراءهم، والتي اعتبرت العراقية أنها حملت إساءة لها ولزعيمها كما تحرض على الطائفية وتعيد العراق إلى أجواء سنتي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، في حين أكدت أن عودة الجريمة المنظمة خلال مهلة المئة يوم مؤشر على انهيار الملف الأمني.

وانسحب نواب القائمة العراقية من جلسة مجلس النواب، الأحد الماضي (١٢ حزيران)، احتجاجاً على الأحداث التي شهدتها ساحة التحرير الجمعة الماضي، وإبقاء الوزارات الأمنية شاغرة حتى الآن، فضلاً عن الاعتداء على النائب حيدر الملا، مهددين بمقاضاة النائب كمال الساعدي في حال لم يتخذ حزب الدعوة موقفاً إزاء الموضوع.

وكان النائب عن دولة القانون كمال الساعدي، والنائب عن القائمة العراقية حيدر الملا، اشتبكا بالأيدي الأحد الماضي، داخل مبنى البرلمان على خلفية التصعيد الكبير بين دولة القانون والقائمة العراقية وزعيميهما، إذ شن زعيم العراقية إياد علاوي، (في العاشر من حزيران)، هجوماً لاذعاً على رئيس الوزراء نوري المالكي بعدما أهينت صوره في ساحة التحرير، إلى جانب المسؤول عن تنفيذ جريمة عرس الدجيل فراس الجبوري من قبل أهالي الضحايا وغيرهم من أنصار حزب الدعوة في تظاهرة قبل إن الحكومة دعمتها، ووصف علاوي عناصر حزب الدعوة الذي يقوده المالكي بأنهم "خفافيش ظلام"، محذراً من سياسة "تكميم الأفواه والدكتاتورية الجديدة".

وقام المتظاهرون المؤيدون للحكومة بتمزيق صور لزعيم القائمة العراقية إياد علاوي وضربها بالأحذية، فضلاً عن حرق بعضها.

وتدور خلافات بين القائمة العراقية والتحالف الوطني حول بعض بنود اتفاقية أربيل ومنها مسودة قانون مجلس السياسات الإستراتيجية العليا، ومن أهم هذه الخلافات آلية اختيار رئيس المجلس، إذ تطالب القائمة العراقية أن يكون آلية الاختيار في مجلس النواب الأمر الذي يرفضه التحالف الوطني ويطالب أن يكون في داخل الهيئة التي تشكل داخل المجلس الوطني للسياسات الإستراتيجية والصفة التي يتمتع فيها الشخص الذي يترأس المجلس وصلاحياته وهل تكون صفته أمينا عاما أو رئيس.

وطرح رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني، في أيلول ٢٠١٠، مبادرة تتعلق بحل الأزمة السياسية في العراق تتضمن تشكيل لجنة تضم بين ثمانية واثني عشر من ممثلي الكتل السياسية لبدء محادثات لتشكيل الحكومة الجديدة والعمل على حل الخلافات العالقة، وعقد اجتماعات موسعة للقادة لحسم موضوع الرئاسات الثلاث.

هل يتمكن المالكي من تشكيل حكومة اغلبية؟